

# بعقوبة.. حلم مدينة تجتاز حقل الألغام

## قائم مقام بعقوبة: لم نحصل على تخصيصات مالية في السنة الماضية والذريعة دائما الوضع الأمني!

بعقوبة / عمر الدليمي

الضوحات ان مياه مطابقة للمواصفات المطلوبة، كما اننا بصدد انشاء مشروع آخر في ذات المنطقة مخصص لناحية بهرز ومشروع مماثل قيد الانجاز في منطقة الكاطون، وسعة كل من هذه المشاريع هي مليون غالون في الساعة فضلا عما تنتجه مديرية ماء بعقوبة من مشاريعها القديمة كما اننا قدمنا مشروعين آخرين لمنطقة الكاطون الى مجلس اعمار المحافظة وفي حالة الموافقة عليها سنقضي وعلى الشحة تماما. وفي هذا الصدد تبرز مسألة وعي المواطن بالتعاون مع مديرية الماء في ترشيد الاستهلاك والابلاغ السريع عن التسورات عن الامكان العامة حيث ان العراق متميز بايصال هذه الخدمة بصورة رمزي.

### فوصحنا الاحتياجات

تعددت حاجات المواطن العراقي وتشعبت مشاكله ومعاناته الحياتية، ولذلك غابت حاجات اساسية تتعلق في البناء النفسي والحضري وتنمية الانسان، فمؤسسات الثقافة وغاية ومقصية في آخر الاهتمامات، عن ذلك تحدث قائممقام بعقوبة مختتما حديثه ل (المدى) قائلا:

بالنسبة لامكانات القضاء ومجلسه البلدي فانها لا تسمح في الوقت الحاضر بانشاء مشاريع تتعلق بالمرح او منتديات ويوت الثقافة والادب والفنون الاخرى، على الرغم من كونها امورا مهمة في تنمية وعاء الانسان لكنها تأتي في مرحلة متأخرة بالنسبة للاحتياجات المعالجة من الخدمات واصلاح البنية التحتية للمدينة التي لها انعكاسات اوسع على بناء الانسان بصورة عامة، فلو استعملنا آراء المواطنين في ايها اهم بناء مسرح ام تبليط شارع؟ ومن المنطقي ان يكون تبليط الشارع الاسبقية فما قيمة وجود مسرح من غير وجود شارع ليوصل الناس مرتاحين اليه؟

ومع ذلك نعمل على توفير مثل هذه الفرص حينما تمكننا. وبعده هل ينتهي حديثنا عن مدن مهمومة موجهة؟

هل تكفي الاحاديث لعلاج المشكلات ام انها مفتتح الوصول الى المعالجات؟ بعقوبة دعمه على حد العراق الدمى ولذلك سيبقى لدينا الكثير مما لم نقله في افق الحلم، ونحلم مع قائممقامها الذي يطمح الى بناء عمارات سكنية لحل أزمة السكن في المدينة وانشاء جسور في التقاطعات لفك الاختناقات ويحلم بانشاء بلدية اخرى للجزء الغربي من المدينة للنبوض بواقع الخدمات وآمن شبكة مجار لعموم المدينة وانشاء مدارس لكل المستويات الدراسية بمواصفات حديثة وتفعيل دور القانون وقرض الضمانات على المتجاوزين وانشاء اذاعة وتلفزيون.

في الوقت الذي كان يقول: انني ضد غلق أي شارع مهما كانت الاسباب حضرا احد الضباط الامنيين ومعه طلب غلق الشارع المقابل لقائم مقام بعقوبة، وما اوقع القائم مقام الضابط باقتراح فتح امرا الاخر الوازي له وليس غلق الشارع وعلى هذا الانفراج غادرتنا قائممقام بعقوبة وهو يواصل يومه بلا حواجز..

لدينا اكثر من دراسة وخطط لمعالجة هذه الحالات في بعقوبة الا ان تنفيذها تأخر لاكثر من سبب وهو خارج عن ايراداتنا. وهناك بعد آخر في المعالجة الا وهو البعد الانساني، حيث ان حالة التجاوز في الاسواق والارصفة والشوارع تمثل مصدر رزق المواطنين واصحاب العريات والبسطيات مما يتطلب معالجة على مستوى الدولة العراقية نظرا لان هذه الحالة تشمل جميع المدن العراقية ولا تقتصر على مدينة واحدة، والمعالجة الحقيقية هي توفير فرص العمل بما يليق بانسانية المواطن العراقي وبذلك نجعل هؤلاء الكسبية يغادرون الارصفة والشوارع الى امكنة عمل افضل واكثر استقرارا حيث ان المواطن اذا ما وجد فرصة عمل فانه سوف يتجه اليها.

وفيما يخص مدينة بعقوبة فاننا نخطط لحل وسط ما بين حاجة هؤلاء المواطنين وبين الحقوق العامة فهي مسؤوليتنا اولا واخيرا وهذا الحل يتلخص في ايجاد امكنة مناسبة بدلا من الارصفة والشوارع والفوضى، وهناك جانب يتعلق بالمواطن الذي عليه ان يعرف ان التجاوز مرفوض وغير قانوني ولا يمكن الاستمرار بالسماح به بحيث يغدو مع مرور الوقت مشكلة للدولة التي تنوه الى انها قادرة في وقت معين على رفع التجاوز دون ان تلثقت لغير الجانب القانوني ولدينا مشكلة ايضا في بعض التجاوزات على الاراضي البلدية نتيجة الهجرة والتهجير التي راقت واعقت احداث مجلس الاعمار وحاول حماية مجاري الانهر ٢٠٠٣/٤/٩، وهي قيد النظر والمعالجة وهي تمثل مشكلة على مستوى الدولة العراقية ايضا.

وهناك مشكلة قريتي خليل الصالح والحاج ناصر هي في الاصل اراض زراعية مضرفة من الحصة المائية قام المالكون بفرزها الى قطع اراض سكنية وبيعها للمواطنين الذين انشأوا وتوسلوا لاجراء البلدية الموزعة رسميا. لقد قمنا بدراسة هذه المشكلة مع البلدية والكهرباء والماء وعملنا على ايجاد مخرج لها من خلال مخاطبة الجهات الرسمية المركزية لاستصدار تشريع خاص وفق مقترحاتنا وتمثلت باستملاك هذه الاراضي وتسجيلها باسم البلدية ومن ثم تسجيلها باسماء من قاموا بالبناء او اصحاب الحق بالتملك واعداد تصاميم قطاعية تدخل ضمن التصميم الاساسي لمدينة بعقوبة ولكننا لم نحصل على اجابة حتى الان.

### مياه الشرب والصفيف

لقد شهدت مدينة بعقوبة والعديد من القرى والقصبات الملحقة بها خلال الصيف الماضي شحة شديدة في مياه الشرب، عن الاسباب والمعالج يتحدث السيد خالد السنجري قائلا: سبب الشحة التي حدثت خلال الصيف الماضي هو التوقيت الخاطئ لتبطين نهر خريسان، فقد اشارت الفحوصات الى عدم صلاحية مياه نهر خريسان للاستهلاك البشري وقد تم معالجة الامر بفتح قناة لايصال الماء لناحية برز وهي التحريز. نتوقع نقدا كبيرا في مسألة تجهيز الماء الصالح اذ انجزنا خلال هذه الفترة ثلاثة مشاريع الاول في التحريز الذي اثبتت

لبقاء كل في منصبه. ويمكن ان نرجع ضعف الاداء الاداري الى الضعف في ميزانية الدولة العراقية المخصصة للخدمات التي لا تمثل ١٪ من حاجة مدينة بعقوبة والمحافظة كلها، فاذا ما كنا قادرين على تبليط كيلومتر او اثنين من الشوارع فان التلف الذي يحدث من جراء عدم وجود شبكات المجاري للصرف الصحي والامطار هو عشرة اضعاف ذلك سنويا، ناهيك عن ان ما انجز من مشاريع هو دون المستوى المطلوب، كونه فخذ خارج ايراداتنا وصلاحياتنا وقرابتنا.

لقد كان لنا اجراءات فيما يتعلق بشركة "هوران" التي نفذت مشروع الصرف الصحي في جزء من مدينة بعقوبة المشروع بدأ العمل به في عام ٢٠٠١ ولم تنفذ الشركة التزاماتها برغم رفع قيمة العقد لاربعة اضعاف المتفق عليه واكثر وبقيت شوارع بعقوبة كما كانت عليه قبل الحفر وسنحاول الزام هذه الشركة بآداء ما عليها من التزامات قانونيا وبالتعاون مع دائرة المهندس المقيم ومديرية مجاري المحافظة، فهذه الشركة قد توقفت لاكثر من مرة متذرعة بالوضع الأمني.

وجواب السنجري حديثه الذي تشعب في جوانب متعددة. فقال فيما يتعلق في حماية البيئة: تقدمنا من خلال دوائرنا بعدة مشاريع الى مجلس اعمار المحافظة، ففي جوانب تحسين البيئة قدمنا مشروعا لتنفيذ وحدة لمعالجة المياه الثقيلة، وتم اعتماده ضمن مشاريع مجلس الاعمار وحاول حماية مجاري الانهر خاصة خريسان ودبالي، فهناك توجيهات باقتض على من يقوم برمي الانقاض والمخلفات على اكتاف الانهر واي متجاوز على البيئة.

وهنا نثبه اصحاب المطاعم الذين ما برحوا يعتدون على مجرى نهر خريسان الذي يعد المصدر الرئيس للماء لسكان بعقوبة، كما ان بعض القصابين يقومون برمي مخلفات الجزر في المياه والسبب عدم وجود مجرزة صحية وقلة وعي هؤلاء الناس وان بلدية بعقوبة جادة بآداء مهامها اذ قمنا بنصب خمسمائة حاوية صغيرة في احياء متعددة من بعقوبة اضافة الى اعمال التنظيف ورفع النفايات التي تجري بشكل يومي.

### التجاوز على الاملاك

من جملة ما افرزته ظروف الحرب والحصرات والازمات التي مر بها المجتمع العراقي هي ظاهرة التجاوزات على الاملاك والاراضي العامة وكذلك الارصفة والشوارع حتى استحالت الاسواق الى فوضى وشاهدنا مدنا هاشمية تنمو على اطراف المدن عن طريق التجاوز، وعن هذا الجانب يتحدث قائممقام بعقوبة قائلا:

في التجاوزات جانبان الاول قانوني والثاني هو الانساني، فمن الناحية القانونية يعد التجاوز مرفوضا ويقع تحت طائلة القانون والمحاسبة ودوافعه اقوى من موانعه، فنراه عند حجب الدلال والرعاية الزائدة عنه يتحول الى كائن آخر تحكم سلوكه نوازح العدوان وحب الاستعواذ، كما ان بعض الالباء نرى انه مستعد للتخلي عن سلطته كاب فيعقد الى تدليل طفله لمجرد سماعه بان اساليب التربية الحديثة تدعو الى احترام ذات الطفل واساعة الود بينه وبين ابويه كل ذلك رغبة منهم في ان يكونوا في عداد الالباء الديمقراطيين ليس الا.

ان معاملة الاطفال بالزجر والعنف والضرب والتوبيخ تعوده على المعاملة بالمثل في معاملة الآخرين ومنهم والداه.. وقد لوحظ ان كثيرا من الاحداث الجانحين اما كانت نشأتهم الاولى مبنية على الدلال المضط او الظلم والعنف في البيت والمدرسة.

### صراخ الاجيال... صحنه اخرى

ان صراخ الاجيال يبدو جليا في العوائل الكبيرة

الشارع وجودا حقيقيا له في احداث وحلقات كان يجب على المجلس ان يكون حاضرا فيها متعلا بالجانب الامني تارة بما عزل المجلس خلف الاسلاك والشائكة، كما ان عدد ممثلي مدينة بعقوبة داخل المجلس قليل جدا مما ادى الى تراجم الاهتمام بهذه المدينة. وتؤشر ايضا ان تعامل المجلس مع المجالس البلدية لم يكن بصيغة المشاركة، بل يمكننا القول بأنه لم يكن هناك اي تواصل على الاطلاق فكل كان في داره خلال السنة التي مضت.

### رؤيا مستقبلية

يواصل المحامي خالد السنجري حديثه في الجانب السياسي مؤشرا: لقد عانى المواطن خلال الانتخابات الاخيرة التي جرت للمجلس النيابي في منتصف كانون الاول الماضي من احتقان سياسي نتيجة من ضغط الفكرة الطائفية اذ كان الخطاب دينيا او قوميا مما ادى بالنتيجة الى غياب التوجه الوطني في اختيار الناخب، بل يمكننا القول ان كل من تعاقب على السلطة بعد ٢٠٠٣/٤/٩ لم يفكر في مصلحة المواطن العراقي، بل كان الاهتمام منصبا على المشروع السياسي والمناصب.

الناخب يريد فرصة عمل شريفة ويريد سكنا لانقا وشارعا نظيفا ومدرسة لأولاده، يريد احتراماً من قبل اجهزة الدولة وان يذهب عنه هاجس الخوف من ان يعتقل في وقت خطأ ومكاناً خطأ، او ان يدهام في بيته ويسلب منه اطمئنانه.

### هذه متطلبات حياة بسيطة.

لقد ذهب العراقي الى صندوق الاقتراع لعله يحظى بحكومة وطنية تعمل بعيدا عن الطائفية والمحاصصة ولكن الفترة التي اعقبت الانتخابات كانت خطوة اولى في الابتعاد عن الاستحقاق الدستوري، تأمل ان يكون المستقبل كفيلا يتجاوز الامراض التي شخصها الجميع، وتأمل ان تجري انتخابات مجلس المحافظة الجديد على وفق استحقاقات المناطق وعدد الناخبين وبعيدة عن التلاعب والتزوير وان يكون هاجسنا جميعا انتخاب من يكون مؤهلا لخدمة ديالى كلها استنادا الى الكفاءة والالاخلاص الوطني. كما ان على هذا المجلس ان يضع برنامج عمل معلنا يلتزم به خلال وجوده وان يضع في اعتباره معالجة اخفاقات المرحلة الماضية ويعيد التقييم على اساس النزاهة والابداع. يجب ان نحصل على مجلس يعمل بروح الفريق الواحد.

### آراء وتقييمات

ويصر قائممقام مدينة بعقوبة متحدثا حول الشأن الخدمي والبنية التحتية للمدينة قائلا:

لم تحصل ديالى على تخصيصات خلال السنة الماضية والذريعة دائما هو الوضع الأمني مما جعلنا في بعد عن هموم المواطن في كل حلقات الاجتهاد في رسم اطر هذه العلاقة مفتوحا مما شكل فقرة كبيرة في الابداء العام، وما زاد في تعقيد الامور هو الضعف العام كان علامة فارقة في آداء الحكومة الانتقالية وجاذبات الاطراف



المحامي خالد السنجري الذي جاء من منصة قائممقام بعقوبة في وقت عصيب ليس من السهل على المرء ان يتنجح فيه لآداء ما يصبو اليه.

قلنا للمحامي السنجري ان مدينته تعاني فوضى أمنية وبنيتها التحتية مخربة، ناسها ينظرون الى الفتى (خريسان) الذي كان يتدفق عدويات من صدر امه ديالى المشترك وحتى اطراف العزيزة بهرز، هذا الفتى صار ادر والناس ينظرون اليه بألم كبير وهو لم يكد يصل للتماعة عيني فاختة على غصن في بساين بهرز..

قلنا لقائم مقام بعقوبة الذي بدا واثقا وصليبا ومهموما وهو يتحدث عن مدينته- ان شوارعها مخربة وطافحة بالمياه الثقيلة وما قاله عنه الامريكان بناء مشاريع اعمار ما هي الا اكاذيب وما انجز منها ذات مستوى سيئ جدا من التنفيذ في احسن احواله. قلنا له ان بيئتها تعاني ويسايتها تكاد تجف اعوادا تنذرهما الرياح واكلت الحواجز الكونكريتية والاسلاك الشائكة خصرها الذي كان اغنية الشعراء ذات ذكرى.

### مجلس المحافظة ودور الاحزاب

في حديث عرضي مع العميد سامان الطالباني قائد اللواء الثاني في بعقوبة قال لي رأي في الجانب الامني واتسا اصغر عليه وهو ان الاحزاب السياسية دورا في تدري الواقع الأمني في المحافظة ويتحمل المواطن افرزات الصراع بين هذه الاحزاب.

هذا الكلام قاله الرجل في غرفة نائب المحافظ وبحضور معاون المحافظ والسيد خالد السنجري، ونحن نسوقه هنا استكمالاً لواجب موضوعنا هذا الذي جرى بعد يومين من كلام الطالباني حيث رفض السيد السنجري الخوض في الجانب الأمني من حديثنا وراح يحدثنا في الجانب السياسي

يؤسفني ان اقول بأن الاحزاب السياسية في مدينتنا قد عملت انطلاقا من مراكزها الرئيسية ومصالح تلك المراكز وكنا تأمل ان يكون العمل انطلاقا من مصلحة ابناء ديالى

ان الكبار سواء كانوا آباء او معلمين يعملون في كثير من الاحيان على الاساءة البالغة للاطفال خلال تبني جملة من الؤهام التي يظنون انها معالجات ناجعة لمشكلات الاطفال السلوكية، فنراهم يعتقدون جازمين بانهم يمتلكون القدرة التامة على تنشئة اطفالهم تنشئة حسنة ويتعدون -احيانا- الى اسداء النصح والارشاد الى الالباء الاخرين في كيفية تنشئة ابنائهم ورعايتهم، ولكن ما عندهم من معلومات في حقيقة الامر- لا يعدو كونه مجموعة من الانطباعات الفطرية البدائية والخبرات العرضية والمخاطبات الساذجة التي تراكت في اذهانهم -على خطأ- ما يجعلها وسائل ارباك للاطفال وليس تنشئتهم واصلاحهم البعض الاخر من الالباء والمعلمين نراه حريصا على استساخ نفسه على اولاده او تلاميذه محاولا اشباعهم بما شب عليه وترى متمسكا بالاساليب التربوية التي افها في طفولته بعض النظر عما اذا كانت تلك الاساليب تلائم اطفالهم ام لا، والبعض الاخر منهم يحاول الافلات مما تربي عليه ويحاول تنشئة اطفاله تنشئة مغايرة، فالذي كانت طفولته يسودها القسر والحرمان يحاول تعويض ذلك بتبديل اطفاله وتوفير ما يحتاجونه، ومن البيديهي ان التشبث بتقليد الالباء او محاولة الافلات من قيودهم كلاهما لا يخدم الطفل ولا يعمل على نموه السايكولوجي نموا صحيحا.

### مزم الاطفال.. حالة صحية

ان الغالب من الالباء والمعلمين يعتقد بان التربية الصحيحة توجب الحد من نزعة الاطفال الى احداث الشغب والازعاج معتقدين بأن الطفل (رجل صغير) عليه ترويض نفسه على الهدوء والنظافة والسكينة والطاعة، وعدد ليس بالقليل من الالامهات والالباء على وفق هذا الاعتقاد يلجسون اطفالهم عند اصطحابهم لزيارة الاقارب والاصدقاء او زيارة الاخرين لهم، ويتمنون لو ان يقيدوا ايديهم ورجلهم ويخطوا افواههم خوفاً وخجلاً من مشاكساتهم ومعاتباتهم ونراهم يراقبون بطريقة هستيرية تجلب الشقاء لهم طوال مدة الزيارة. متناسين بأن هذه الحرب على الطفولة وبراءتها ان تدمر ذات الطفل في التصميم وتضعه في طريق

## أخطاء الكبار.. يدفع ثمنها الصغار!

### ان كثيرا من الآباء المتعلمين يتخطون في معالجة مشكلات اطفالهم السايكولوجية وحتى بعض المعلمين نراهم يتناسون دورهم التربوي بانغماسهم في واجبهم التعليمي فحسب ، إذا المشكلة ليست مشكلة اطفال بقدر ما هي مشكلة آباء ومعلمين.



الضياع.. فلا يبقى الطفل طفلا.. ولا يصبح رجلا -كما يريدون- وقد شكت لي احدي المعلمات من خمول احد تلاميذها خمولا اقرب الى النوم منه الى اليقظة علاوة على مستواه الدراسي المتدني وعدم مشاركته في الانشطة الصفية، حتى انه يبقى في رحلته عند خروج التلاميذ في الفرصة. وعندما استدعت المعلمة امه (المعلمة) الى المدرسة وشرحت لها حالته في البيت يوميا وتلبي جميع احتياجاته.. وبعد الضغط عليها بأن حالته تستدعي عرضه على طبيب مختص اعترفت الام بأنها تناول طفلها كل ليلة (فالسيوم) لانه يتأخر في اللعب ليلا ولا ينام مبكرا ويؤثر على والده بصوته وصوت العابه، فتصور الجريمة المذمعة التي اقترفتها تلك الام بحق طفلها!!

القاعدة في سلوك الاطفال هو ان يلعبوا لا ان يسكنوا الى الهدوء وعدم الحركة. **الدلال والعقاب البدني... صحنات مؤذنتان**

ان معاملة الطفل بلين وميوعة ودلال وتركه ينال ما يشتهي ويتمنى متى ما شاء وتنفيذ رغباته

بغداد/ ابراهيم الجوراني

وجوههم بين أونة واخرى.. الحال الذي يضع الاطفال الصغار في شرود وحيرة لا يحسدون عليها تفقدهم استبصارهم ويبقون حائرين بين الامرين، فلا الجد على استعداد للتضحية بسلطته وطريقة تربيته ولا ابناؤه (الالباء) يتحملون تلك السلطة.. واذا تحمّلوا فليس لديهم الاستعداد لرفضها على اولادهم.

### المشكلات الاسرية.. صحنه المحذ

ان المشكلات الاسرية اذا ما دخلت على خط حياة الطفل ستفتك بنفسه وتعمل على هدم شخصيته.. ومن امثلتها المشكلات التي تحدث بين الابوين نتيجة عدم الانسجام في الحياة الزوجية بسبب سوء الاختيار او التقاوت بينهما او الضائقة الاقتصادية او الغيرة المفرطة. فتلك المشكلات اذا حدثت امام الاطفال ستكون عواقبها وخيمة واثارها مدمرة على كيانهم.. اذ تجعلهم حائرين في الميل الى احد الابوين.. فهم يحبون الاثنين، والاثنان يحبونهم.. لذلك يدخلون في صراع نفسي مريع.. ويعمل خيالهم على رسم سيناريوهات وتصورات واهام تسمم خيالهم بصورة بشعة تملأ قلوبهم بالخاوف والوسائل لعل من ابشعها صورة افتراق الابوين الذي يعني خسارة احدهما.



الممتدة الذي يعد عامل اعاقه لنمو الطفل السايكولوجي من خلال تزاحم انماط وطرائق تربية متنافرة بين الالباء والاجداد في العائلة الواحدة او بين عائلتي الاخوان الساكنين في بيت واحد. فيعض العوائل تضم ثلاثة اجيال او اكثر تتصارع كلها في تربية الطفل كل حسب ما عنده، فنرى الجد في كثير من الاحيان يلقي محاضراته الارشادية على اولاده المتزوجين في بيت واحد وامام اطفالهم وزوجاتهم ملوحا بعصاه في

يعرض مشاكلهما امام الاطفال قدر الاستطاع وان يعالجا مشكلاتهما بعيدا عن انظار واسماع الاطفال لان ذلك تطمين لهم وزرع للثقة في نفوسهم ومستقبلهم. ومن واجب المعلمين في المدرسة الالتفات باستمرار الى اثر المشكلات الاسرية في الحصول الدراسي لتلاميذهم بشقيه العربي والسلوكي ومعالجة مشكلاتهم السلوكية بالرجوع الى سجلهم العائلي لانه "لا يوجد اطفال مشكلون انما مشكلون هم الالباء والكبار".